الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945—قالمة--

كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

الملتقى الوطني الاول:

الصحة و تحسين الخدمات الصحية في الجزائر بين اشكاليات التسيير و رهانات التمويل

"المستشفيات نموذجا"

يومي 10—11 افريل 2018

مؤسسة الوقف كمصدر من مصادر تمويل القطاع الصحي
دراسة لتجارب دولية ناجحة و امكانية الاستفادة منها في الجزائر

من إعداد الباحثين:

د. بن عزة هشام

دكتوراه في المالية الدولية

كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية

جامعة تلمسان – الجزائر –

رقم الهاتف: 22 83 02 49 05(213+)

البريد الالكتروني: benazzahicham@gmail.com

أ.حفوظة الأمير عبد القادر

طالب دكتوراه

كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية

جامعة تلمسان – الجزائر –

22 83 02 49 05(213+)

البريد الالكتروني: lamirhafouda@gmail.com

محور الورقة البحثية:	آليات تمويل القطاع الصحي في ظل محدودية الموارد المالية
عنوان الورقة البحثية:	مؤسسة الوقف كمصدر من مصادر تمويل القطاع الصحي دراسة لتجارب دولية ناجحة و امكانية الاستفادة منها في الجزائر
الكلمات المفتاحية:	الوقف، استثمار الوقف ، الصحة.

ملخص:

يعد الوقف من ركائز الاقتصاد الاسلامي الذي يعمل على تحقيق التكافل الاجتماعي و تغطية حاجات الفقراء في ظل هذا النظام، حيث عرفت المجتمعات البشرية الوقف منذ التاريخ القديم نظرا لارتباطه بالنزوع الانساني الى فعل الخير ، ومحبة الانسان الآخر ، وفي المجتمعات التي سبقت ظهور الاسلام كانت هناك أشكال أولية من الوقف تحددت في المعنى الديني من أماكن عبادة و بيع و معابد ، وقليل من الوقف على الفقراء و المساكين ، من خلال الكهان و رجال المعابد الآخرين ، ومع قيام المجتمع الاسلامي تمت النقلة النوعية في الوقف حيث تعددت أنواعه و تنوعت أغراضه و أهدافه ، وتوسع في معناه الاستثماري الذي يهدف الى تحقيق التنمية الاقتصادية البحتة ، بصورة تعود ايراداتها على وجوه البر والخير في المجتمع مما جعل الاسلام أول من أقام في التاريخ البشري مؤسسات اقتصادية ، وكذلك توسع و تفنن في أغراضه الاجتماعية و مستويات النفع العام كقطاع الصحة.

ونظرا لكون الوقف من الأنظمة التي تركت بصماتها البارزة على الحياة في المجتمع الاسلامي منذ نشأته الى وقتنا المعاصر،من خلال ما أحدثه من آثار اجتماعية و اقتصادية متنوعة.

سنحاول القاء الضوء على ، الوقف و المفاهيم المرتبطة به ، كما سنتطرق الى الوظيفة الاستثمارية للوقف و مختلف الصيغ التقليدية و الحديثة لتمويل و استثمار الاوقاف ، مع نماذج لتجارب بلدان و اسهامات الأوقاف في مجال الرعاية الصحية ، ومدى امكانية مساهمة استثمار اموال الوقف في مجال الرعاية الصحية في الجزائر

الكلمات المفتاحية: **الوقف، استثمار الوقف ، الصحة.**

Abstract:

The Waqf is one of the foundations of the Islamic economy, which works to achieve social solidarity and cover the needs of the poor under this system. Human societies have known the endowment since ancient history because it is related to the human tendency to do good and the love of the other human being. Of the Waqf was determined in the religious sense of places of worship and sale and temples, and a little of the stay on the poor and the poor, through the priests and other men of the temples, and with the establishment of the Islamic community has been a qualitative shift in the Waqf where the various types and varied purposes and objectives, In its meaning Which aims to achieve pure economic development, so that its revenues are on the face of good and good in society, which made Islam the first to establish in human history economic institutions, as well as expansion and dedication to its social purposes and levels of public benefit, such as the sectors of health.

The Waqf is one of the systems that has left its mark on the life of Islamic society since its inception to the present day, through its various social and economic effects.

We will try to shed light on the waqf and related concepts. We will also discuss the investment function of the waqf and the various traditional and modern forms of financing and investing endowments with examples of experiences of countries and contributions of endowments in the field of health care. health care in Algeria

Keywords: Waqf, Waqf investment, , health.

المقدمة:

يشغل البحث في الاقتصاد الاسلامي حيزا كبيرا في الوقت الحالي وخصوصا مع تصاعد الصناعة المالية الاسلامية بأجنحتها المتعددة من بنوك وشركات استثمارية و شركات تأمين ...وغيرها، تميز النظام الاقتصادي الاسلامي عن غيره من الأنظمة الاقتصادية في العالم بأنه النظام الوحيد الذي اشتمل على معظم أفكار الانظمة الاقتصادية الايجابية.

ويعد الوقف من ركائز الاقتصاد الاسلامي الذي يعمل على تحقيق التكافل الاجتماعي و تغطية حاجات الفقراء في ظل هذا النظام، حيث عرفت المجتمعات البشرية الوقف منذ التاريخ القديم نظرا لارتباطه بالنزوع الانساني الى فعل الخير ، ومحبة الانسان الآخر ، وفي المجتمعات التي سبقت ظهور الاسلام كانت هناك أشكال أولية من الوقف تحددت في المعنى الديني من أماكن عبادة و بيع و معابد ، وقليل من الوقف على الفقراء و المساكين ، من خلال الكهان و رجال المعابد الآخرين ، ومع قيام المجتمع الاسلامي تمت النقلة النوعية في الوقف حيث تعددت أنواعه و تنوعت أغراضه و أهدافه ، وتوسع في معناه الاستثماري الذي يهدف الى تحقيق التنمية الاقتصادية البحتة ، بصورة تعود ايراداتها على وجوه البر والخير في المجتمع مما جعل الاسلام أول من أقام في التاريخ البشري مؤسسات اقتصادية ، وكذلك توسع و تفنن في أغراضه الاجتماعية و مستويات النفع العام كقطاع الصحة.

ونظرا لكون الوقف من الأنظمة التي تركت بصماتها البارزة على الحياة في المجتمع الاسلامي منذ نشأته الى وقتنا المعاصر،من خلال ما أحدثه من آثار اجتماعية و اقتصادية متنوعة.

ونظرا للظروف المالية الصعبة التي تمر بها الجزائر ، تفرض عليها البحث عن استخدام ادوات تمويل جديدة لتغطية فجوة الموارد المالية ، وتحقيق التوازن في الموازنة العامة ، خاصة امام تعذر خفض الانفاق لأسباب اقتصادية او اجتماعية ، فهنا وجب الرجوع الى الدور الكبير الذي تلعبه المؤسسات التطبيقية في الاقتصاد الاسلامي و التي تنسجم مع القيم الحضارية للمجتمع الجزائري ، والمتمثلة في مؤسسة الوقف.

وعليه ضمن ما تقدم فإن الإشكالية التي نعمل على معالجتها في هذه الورقة تتلخص في التساؤل الرئيسي التالي:

*** ما هو الدور الذي يمكن ان يؤديه استثمار اموال الوقف في مجال الرعاية الصحية**

؟ وكيف يمكن الإستفادة من التجارب الدولية الناجحة في الجزائر ؟

ولمعالجة الإشكالية السابقة سوف نتطرق إلى المحاور التالية:

1- الوقف و المفاهيم المرتبطة به (مفهومه، أركانه، أنواعه).

2- الوظيفة الاستثمارية للوقف.

3- نماذج عالمية لإستثمار الأوقاف.

4- مدى امكانية مساهمة استثمار اموال الوقف في مجال الرعاية الصحية في الجزائر.

1- الوقف و المفاهيم المرتبطة به (مفهومه، أركانه، أنواعه).

1-1- مفهوم الوقف:الوقف في **اللغة** هو المنع أي الحبس مطلقا سواء كان ماديا أو معنويا ، ويسمى التسبيل أو التحبيس وهو الحبس عن التصرف.

و في **الإصطلاح الفقهي** فقد قدمت تعريفات كثيرة للوقف متفاوتة، فهو تحبيس الأصل و تسبيل منفعته إلى الجهات الموقوف عليها.[1]

وقد عرفه أبو زهرة : « الوقف هو منع التصرف في رقبة العين التي يمكن الإنتفاع بها مع بقاء عينها و جعل المنفعة لجهة من جهات الخبر إبتداء و انتهاء »[2] ، فالوقف هو « حبس مال يمكن الإنتفاع به مع بقاء عينه على مصرف مباح. » .[3] حيث عرفه إبن قدامة الحنبلي على أنه « تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة» .[4]

أما **إقتصاديا**، فهو تحويل جزء من الدخول و الثروات إلى موارد تكافلية دائمة ،تخصص منافعها من سلع و خدمات و عوائد لتلبية إحتياجات الجهات و الفئات المتعددة المستفيدة، مما يساهم في زيادة القدرات الإنتاجية اللازمة لتكوين و نمو القطاع التكافلي الخيري، الذي يعد أساس الإقتصاد الإجتماعي في الإقتصاد الإسلامي ،[5] حيث يعتبر الوقف من أهم مكونات القطاع الثالث، الذي لا يهدف إلى تحقيق الربح،وإنما على سبيل التطوع من قبل المتبرعين.[6]

حيث عرفه الدكتور منذر قحف على أنه « هو حبس مؤبد و مؤقت للمال للإنتفاع المتكرر به أو بثمرته في وجه من وجوه البر العامة أو الخاصة».[7]

أما **مفهومه في البلدان الغربية**، حيث إستعملت العديد من العبارات القريبة من الوقف و الحبس في المصطلح القانوني العربي،حيث شهدت المجتمعات الغربية –أوروبا وأمريكا- نموا مطردا في الأعمال الخيرية و الأنشطة التطوعية غير الهادفة للربح، على مدى القرنين التاسع عشر و العشرون، وتطورت تلك الأعمال و الأنشطة على أساس عدد من الصيغ التنظيمية.[8]

هذه بعض التعاريف لهذه الصيغ والتي هي شبيهة بالوقف:

-القانون **الفرنسي** عرف الوقف الخيري بأنه ، رصد شيء محدد من رأس المال على سبيل الدوام لعمل خيري عام أو خاص، كبناء مدرسة أو إقامة مستشفيات.....،[9]

-في النظام **الأمريكي** هناك ما يعرف بـ **Trust** وهو مصطلح يتضمن معاني التصديق و الثقة ، وهو أيضا يستعمل بمعنى وضع الثقة في شخص ليكون المالك الإسمي لمال ممسوك لصالح شخص آخر.

1- سامي محمد الصلاحات. 2005. ***دور الوقف في مجال التعليم والثقافة، دولة ماليزيا نموذجا***، مجلة الاقتصاد الاسلامي، العدد 2، جامعة الملك عبد العزيز، ، ص. 41.

2- محمد ابو زهرة،1972، ***محاضرات في الوقف***، دار الفكر العربي، الطبعة2، القاهرة،ص.05

3- عبد الستار ابراهيم الهيتي،1997 ، ***الوقف و دوره في التنمية***، مكتبة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، الوقفية العالمية، قطر ،ص14.

4- أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة،1999، ***المغني***، مطبعة الملك فهد بن عبد العزيز،الجزء8،السعودية، ص184.

5- صالح صالحي،2006،، ***المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي***، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ص638.

6- صالح صالحي،2006،مرجع سبق ذكره، ص638.

7-منذر قحف،2000 ،***الوقف الاسلامي، تطوره، ادارته، تنميته***، دار الفكر،دمشق،سوريا،ص62.

8- إبراهيم البيومي غانم، 1998، **الأوقاف والسياسة في مصر**، دار الشروق ، مصر ، ص45.

9- رفيق يونس المصري،1999،***الاوقاف فقها و اقتصادا***، دار المكتبي للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا ،ص117،116.

1-2- أركان الوقف:كغيره مثل سائر العقود و الإلتزامات لا بد له من توافر أكان معينة لقيامه، لا يتم إلا بها، فهي الواقف و الموقوف والموقوف عليه والصيغة.[10]

*الواقف ، وهو المكلف الرشيد الحر الذي صدر منه الإيجاب بإنشاء عقد الوقف.

*الموقوف، وهو كل عين مملوكة يصح بيعها.

* الموقوف عليه، وهو الذي يخصص الوقف أو ريعه عليه.

* الصيغة، وهو القول الذي دل على إنشاء عقد الوقف مثل كمن يبني مسجدا و خلى بينه و بين الناس.

1-3- أنواع الوقف:تقسم الأوقاف حسب طبيعة الجهة الموقوف عليها إلى ثلاث أقسام هي:

الوقف الأهلي (الذري): وهو الذي يعود ريعه أو إيراده للواقف نفسه أو لذريته من نسله فلا تنقطع منفعته إلا بعد إنقطاع عقبه، ثم بعد ذلك يكون لجهة خيرية حيث يمكن لإعتباره مصدرا دائما للرزق.[11]

الوقف الخيري (العام): وهو الذي يقوم على حبس عين معينة على أن لا تكون ملكا لأحد من الناس، وجعلها وريعها لجهة من جهات البر لتعم جميع المسلمين كبناء المدارس و المساجد و المستشفيات و غير ذلك مما يحقق النفع العام.[12]

الوقف المشترك: وهو الذي يجمع بين الوقف الأهلي و الوقف الخيري معا.

1-4- أهداف الوقف: للوقف أهداف خيرية وإجتماعية و إقتصادية نذكر منها:

-تحقيق مبدأ التكافل بين الأمة المسلمة وإيجاد التوازن في المجتمع فهو عامل من عوامل تنظيم الحياة بمنهج حميد يرفع من مكانة الفقير و يقوي الضعيف.

-في الوقف تحقيق لأهداف إجتماعية واسعة وأغراض خيرية شاملة، كبناء المستشفيات.

-الوقف ضمان لبقاء المال ودوام الإنتفاع به و الإستفادة منه مدة طويلة،

-الوقف إستمرار للنفع العائد من المال المحبس، فثوابه مستمر، أي إنها من العمل الذي لا ينقطع.

- الوقف تطويل لمدة الإنتفاع من المال ومدة نفعه إلى أجيال متتابعة.

2- الوظيفة الاستثمارية للوقف.

2-1-مفهوم الاستثمار الوقفي: ان جوهر الوقف ومقصده الاساسي هو استثمار المنفعة و الثمرة و الغلة ، كما جاء في الحديث الشريف ﴿حبس الاصل و سبل الثمرة﴾ ، ويوجد من يعتبر الوقف في حد ذاته استثمار لتنمية الموارد لتغطية الجهات الموقوفة ، حيث ان صاحبه يريد ان يقف ماله في سبيل ان يحصد نتاجه يوم القيامة ، والحفاظ على الاصل ، ويكون الاستهلاك للناتج و الثمرة و الربح و الريع.[13]

10- بدين ناصر البدر، ***الوقوف على القرآن*** -مجلة البحوث الاسلامية ، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية و الافتاء، http:// www.Alifta.com،العدد 77 ص 109.

11-- الطيب داودي،1998، ***الوقف وآثاره الاقتصادية و الاجتماعية في التنمية***، مجلة البصيرة، دار الخلدونية،الجزائر،العدد.2،ص59.

12-محمد بن احمد بن صالح الصالح،2001، ***الوقف في الشريعة الاسلامية و اثره في تنمية المجتمع***، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية ،ص21.

13 -علي محي الدين القره داغي ، **تنمية موارد الوقف و الحفاظ عليها ، دراسة فقهية مقارنة** ، مجلة الاوقاف ، العدد07، نوفمبر 2004 ، الامانة العامة للاوقاف ، الكويت ، ص38.

فمن الحديث يوجب امرين اساسيين ، وهما ركيزتا الاستثمار ، وهما ، حفظ الاصل ، واستمرار الثمرة ، للارتباط الوثيق بينهما ، فلا يمكن الانتفاع و استمرار الثمرة و المنفعة الا مع بقاء الاصل و حفظه و ديمومته ، وان وجود الاصل بشكل صحيح يؤدي حتما الى جني الثمار و المنافع.

فالاستثمار هو اضافة ارباح الى راس المال ، لتكون المنفعة من الربح فقط ، مع الحفاظ على راس المال.

فاستثمار الوقف هو تحقيق اكبر عائد للوقف ، او تامين اعلى ربح او ريع من الاصل ، وذلك بالبحث عن افضل الطرق المشروعة التي تؤمن ذلك .

حيث تبرز اهمية استثمار اموال الوقف في ضمان استمرار الوقف في اداء ادواره من نشر التكافل و التضامن بين الناس ، وتحقيق التعاون و التراحم بينهم وتحصيل الاجر و الثواب في الدنيا و الآخرة، و زيادة راس مال الوقف و بالتالي زيادة المنافع و اتساع دائرة المنتفعين بالوقف ، وكذلك توصيل منافع الوقف الى الموقوف عليه في سهولة و يسر.[14]

2-2- الصيغ التقليدية لتمويل و استثمار الاوقاف:

2-2-1-الصيغ التقليدية لاستثمار الاوقاف:

كما تطرقنا اليه سابقا من صيغ تمويل و صيانة و حماية الاوقاف من الضياع ، وعدم كفايتها بل وجب التفكير في كيفية تنميتها بغرض تعظيم اهميتها الاقتصادية و الاجتماعية ، مما يعود بالنفع على كل الجهات المستفيدة سواء كانت الجهات المسيرة او الموقوف عليها ، حيث دعا الفقهاء و خبراء الاقتصاد منذ وقت مبكر الى ضرورة استثمار اموال الاوقاف، فتوجد العديد من الصيغ التي من الممكن اتباعها في اطار التفاعل و التكامل بين المؤسسات الوقفية و المصارف الاسلامية ، والذي من شانه ان تسهم هذه الصيغ اسهاما فعالا في تنشيط الاوقاف و توسيعها و تنمية ارباحها و ريعها ، مما سنحاول ان نتطرق اليه فيما يلي بشئ من التفصيل :

-صيغة المرابحة: هي ان يذكر البائع للمشتري الثمن الذي اشترى به السلعة و يشترط عليه ربحا.[15]

حيث يكون فيها طلب الناظر من المؤسسة التمويلية شراء المواد و الآلات اللازمة لذلك ويعدها بأنه يشتريها منها بعد استلامها من البائع الاول ،بعقد شراء جديد يوقع تنفيذ للوعد ، وتسمى باسم المرابحة للأمر بالشراء ، وذلك بعد ان تمتلك المؤسسة التمويلية المواد و الآلات ، ويكون الثمن في هذا العقد الثاني مؤجلا او مقسطا و اعلى ثمنا من الشراء في العقد الاول بمقدار محدد يتفقان عليه.[16]

-صيغة الاجارة:حيث تتلخص هذه الصيغة بان تقدم ادارة الوقف الارض الوقفية لجهة استثمارية معينة ، بحيث تبني عليها مشروعا استثماريا ،وبعد اتمام المشروع تبقى الجهة الاستثمارية تستغل المشروع لصالحها فترة معينة ، وتدفع خلالها بدل استثمارها للأرض الموقوفة لإدارة الوقف ، وبعد انتهاء المدة المتفق عليها تؤول الارض و ما اقيم عليها من

14 -محمد نبيل غنايم، **وقف النقود و استثمارها** ، المؤتمر الثاني للاوقاف ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، 2006 ،ص33.

15 -احمد محمد السعد ، محمد علي العمري ، **الاتجاهات المعاصرة في تطوير الاستثمار الوقفي** ، الامانة العامة للأوقاف ،الكويت ، 2000، ص51.

16 -فؤاد العمر ، **التحديات التي تواجه عمل مؤسسة الوقف و تحسين البناء المؤسسي لمواجهتها** ، مجلة الاوقاف ، العدد الخامس ، الكويت ،2003،ص13.

مشروعات للأوقاف تستغلها كيفما شاءت، وهي الوسيلة الانسب لاستثمار العقارات الموقوفة ، والإجارة أهم وسائل استثمار الوقف ، وهي الاشهر ، لأن غالب الاوقاف مبان و أراض.[17]

-صيغة الاستصناع: وهي عملية يتم فيها بيع سلعة ما على وصف في ذمة الصانع، ولم يطبق الاستصناع على الاوقاف إلا في العصر الحاضر ، نظرا لعدم توفر السيولة النقدية عند الاوقاف لتامين استثمار و استغلال الاراضي الوقفية ، ولذلك اتجه المشرفون على الوقف الى المصارف الاسلامية لتمويل الاستثمارات على الاراضي الوقفية بموجب عقد استصناع ، بحيث تقدم الاوقاف كافة المواصفات و المقاييس المطلوبة لإقامة المشروع، وتقوم الجهة التمويلية بالعمل الموكل اليها من خلال اجهزة متخصصة تابعة لها ، او بالاستعانة بغيرها من الجهات المتخصصة للقيام بهذا العمل ، وتقوم الاوقاف باستلام العمل بعد التأكد من مطابقته للمواصفات و المقاييس و الشروط المطلوبة ، بالاستعانة بخبراء و متخصصين ، وتدفع الثمن للجهات الممولة على شكل اقساط محددة القيمة و الموعد، بناء على الريع المتوقع لاستغلال المشروع ، وتوزع قسما من الريع اثناء ذلك على الموقوف عليهم ، وبعد انتهاء الاقساط توزع الريع كاملا عليهم.[18]

-صيغة المشاركة: حيث تتحقق صيغة المشاركة عندما تتفق مؤسسة الوقف بجزء من اموالها الخاصة للاستثمار مع شريك ناجح في مشروع تجاري ، او زراعي ، او صناعي او غير ذلك ، او المشاركة في شركات المساهمة الحديثة ، سواء عن طريق تاسيسها ، او عن طريق شراء اسهم منها ، او المشاركة في الصناديق الاستثمارية المباحة.[19]

-صيغة المضاربة:تشير هذه الصيغة الى ان المال من طرف والجهد من طرف آخر ، على ان يكون الربح بينهما بالاتفاق ، والخسارة على صاحب المال فقط، حيث تقوم المؤسسة الوقفية بعرض المال باعتبارها مضاربة بالمال ، على شركة استثمارية باعتبارها مضاربة بالجهد ، ويتم توزيع الربح على الطرفين ، اما الخسارة فتكون على صاحب راس المال فقط (المؤسسة الوقفية) ، لذا نجد ان العديد من الباحثين يستبعدون هذه الصيغة ، ويرى بعضهم ان المضاربة قد تصلح للمشروع الوقفي ، اذا تم تخصيص نصيب معين من احتياط الاوقاف لتجنب وقوع اي خسارة متوقعة ، ولن يصيب اصل و راس المال الموقوف.[20]

-صيغتي المزارعة و المساقاة: وهي ان تتفق ادارة الوقف مع طرف آخر ليقوم بغرس الارض الموقوفة او زرعها على ان يكون الناتج بينهما حسب الاتفاق ، اما المساقاة، فهي خاصة بالبساتين و الاراضي التي فيها اشجار مثمرة ،حيث تتفق ادارة الوقف مع طرف آخر ليقوم برعايتها و سقيها على ان يكون المحصول بينهما حسب الاتفاق.

2-2-2--الصيغ الحديثة لتمويل واستثمار الاوقاف:

ان استثمار اصل الوقف ينبغي ان يتماشى وفقا للأزمنة و الاقتصاد القائم في اطار مقاصد الشريعة الاسلامية،ووفقا للاقتصاد المعاصر،سيما في ميدان التمويل و الصيرفة، ينبغي على مؤسسات الوقف و نظاره الاستجابة الملائمة و الاستفادة من التطورات الحاصلة في الصيرفة و المالية الاسلامية،لما توفره المؤسسات الوقفية من امكانيات عظيمة لدعم

17 -الهاجري عبد الله ، **تقييم كفاءة استثمار اموال الاوقاف في الكويت** ، الامانة العامة للأوقاف ، الكويت ،رسالة ماجستير ، 2006 ، ص42.

18 -محمد الزحيلي، **استثمار اموال الوقف** ،بحث مقدم الى مؤتمر الشارقة للوقف الاسلامي و المجتمع الدولي ،25-27 افريل 2005،الشارقة،ص42.

19 -فريد بن يعقوب المفتاح ، **الصيغ الاستثمارية الانسب لاموال الوقف** ، مؤتمر دبي الدولي للاستثمارات الوقفية ، 4،6 فبراير 2008،ص12.

20 - الهاجري عبد الله ،،مرجع سبق ذكره، ص43.

التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمع، فوجب الاستفادة الى الكثير من التجارب الغربية في هذا المجال و فيما يلي بعض الادوات التنظيمية الاستثمارية.

2-2-2-1-الصناديق الوقفية:

تعد الصناديق الوقفية آلية من الآليات التي تساعد على اعادة احياء دور الوقف في التنمية المستدامة و اعادته الى ساحة الاهتمام و العمل، اذ تعد من الصيغ الحديثة و المبتكرة في ادارة و تنظيم العمل الوقفي ، وهي تتميز بقدرتها على اشراك جميع فئات المجتمع في العملية الوقفية ، وتعدد مجالاتها و اغراضها يسمح بتوسيع قاعدة المشاريع الموجهة لخدمة التنمية الشاملة و المستدامة.

حيث عرفها الدكتور محمد مصطفى الزحيلي ، بأنها ، تجميع للأموال النقدية من طرف عدد من الاشخاص عن طريق التبرع لاستثمار هذه الاموال ثم انفاقها ، و انفاق ريعها و غلتها على مصلحة عامة تحقق النفع للأفراد و المجتمع ، لإحياء سنة الوقف و تحقيق اهدافه الخيرية ، وضرورة تكوين ادارة لهذه الصناديق تعمل على رعايتها و حفظها و الاشراف على استثمار الاصول ، وتوزيع الارباح حسب الاتفاق.[21]

فالصندوق الوقفي ،هو عبارة عن اداة لتجميع الهبات الوقفية النقدية من الواقفين بغرض استخدامها في الصالح العام ، كبناء بعض المرافق او تمويل طلاب العلم الى غير ذلك ، مما يندرج في المصلحة العامة ، وبذلك فان الامر هنا يتعلق بوقف نقدي ، وميزانية تتضمن موارد و استخدامات[22] ، وهي تجربة وقفية حديثة و مشجعة سبقت اليها الامانة العامة للاوقاف بالكويت ، وتبعتها مؤسسات و دول اخرى ، وتم انشاء صناديق وقفية بدينار كويتي ، وديناران ، وخمس دنانير ، لأهداف عدة منها ،رعاية المعوقين ، والتنمية الصحية ، وحفظ القرآن و علومه ، ورعاية المساجد ، والتنمية العلمية ، ولرعاية الاسرة ، وغير ذلك....الخ.

تهدف الصناديق الوقفية عامة الى تحقيق عددا من الاهداف نوجزها فيما يلي:

-تجديد الدور التنموي للوقف في اطار تنظيمي يحقق التكامل بين المشاريع الوقفية.

-احياء سنة الوقف بالدعوة الى مشروعات تنموية تلبي احتياجات المجتمع ،وذلك بترقية العمل الخيري من خلال حشد وتعبئة المشاركة بالنسبة للأفراد في مختلف الاعمال الخيرية التي ترعاها الصناديق الوقفية.

-تحقيق المرونة و الانضباط في العمل الوقفي.[23]

-تمويل مختلف المجالات التنموية وخاصة الاجتماعية منها غير المدعومة بالشكل الكافي و المناسب من قبل الدولة ومؤسسات العمل الخيري ، و التي تخدم مختلف الشرائح الهامة في المجتمع من معوقين و فقراء و مساكين و ايتام....[24]

---

21 -محمد مصطفى الزحيلي ،**الصناديق الوقفية المعاصرة ، تكييفها ، اشكالها،حكمها،مشكلاتها** ، بحث مقدم الى اعمال مؤتمر الاوقاف الثاني ،جامعة ام القرى ، 18، 20 ذي القعدة 1427 ،ص04.

22 - رحيم حسين ، زنكري ميلود ، **التمويل الريفي الأصغر، أي دور للصناديق الوقفية في مكافحة البطالة و الفقر في الريف المغاربي**،الملتقى الدولي الثاني حول ، المالية الاسلامية ، صفاقس ، تونس ،2013 ،ص05، 08.

23 -محمود احمد مهدي، **نظام الوقف في التطبيق المعاصر ، نماذج مختارة من تجارب الدول و المجتمعات الاسلامية**، مكتبة ملك فهد، الطبعة الاولى ، البنك الاسلامي للتنمية ، المعهد الاسلامي للبحوث و التدريب ، جدة 2003،ص99.

24 -محمد الفاتح محمود بشير المغربي ، **اقتصاديات و ادارة الوقف** ،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، القاهرة ، مصر ،2011،ص275.

فمما سبق نلاحظ ان الصناديق الوقفية تهيئ الفرص للوقف، باعتبارها اداة هامة لتمويل و استثمار الاوقاف ،وهذا بحسن استغلالها على حسب الاولويات للمشاريع الاستثمارية التي تعود بالنفع على الصندوق بشكل خاص و الاوقاف بشكل عام.

2-2-2-2-التصكيك الاسلامي كآلية لتمويل الاستثمارات الوقفية:

احدثت الهندسة المالية المعاصرة علاقة و تأثيرا متبادلا بين الوقف و الصكوك الاستثمارية من خلال امكانية توظيف هذه الآلية الخيرية لحشد مزيد من الواقفين و مزيد من الاموال للأغراض الوقفية.

الصكوك الوقفية هي عبارة عن وثائق او شهادات خطية متساوية القيمة قابلة للتداول تمثل المال الموقوف وتقوم على اساس عقد الوقف، ويقصد بتصكيك الموارد الوقفية ، تجزئة المال المطلوب لإنشاء وقف جديد الى اجزاء متساوية و يدعى المحسنون للاكتتاب بها و الاكتتاب هنا معناه ان يحدد المحسن مقدار المال الذي يريد ان يتبرر به في وجه مسمى من وجوه البر حددته نشرة الاكتتاب، وذلك عن طريق تعيين عدد الصكوك الوقفية الخيرية التي يرغب التبرر بها، والهدف من هذا الاجراء هو تعميم الممارسة الوقفية و تيسيرها[25].

يمكننا ذكر اهم انواع الصكوك الوقفية كما يلي:[26]

ا-صكوك أهلية: وهى صكوك تصدرها هيئة الأوقاف بناءٍ على رغبة الواقف لصالح أهله وذريته، حيث تمثل هذه الصكوك عملاً من أعمال البر الاجتماعية، لأنها تهدف إلى رعاية الأهل والذرية، وأيضاً له أثر في الحفاظ على رأس المال والإبقاء على الأموال المتراكمة في أوعية استثمارية تحافظ على أصولها وتؤكد على عدم إفناءها بالاستهلاك والإتلاف، مما يحافظ على ثروات الأمة وأصولها الإنتاجية.

ب- صكوك خيرية :وهي صكوك تصدرها هيئة الأوقاف بناء على رغبة الواقف، وتستخدم حصيلتها في الإنفاق على وجوه الخير، ولا تعود بعائد مادي.

جـ-صكوك القرض الحسن: وهى صكوك تصدر من أي جهة كانت، وتستخدم حصيلتها في الإنفاق على وجوه الخير، ولا تعود بعائد مادي، إنما تعود على حامله بأجر عظيم في الحياة الآخرة، وهنا يمكن أن نشير إلى أنه يمكن لوزارة الأوقاف أن تستفيد من حصيلة هذه الصكوك في تمويل مشاريعها الخاصة أو إقراض الشباب العاطل عن العمل لإنشاء مشاريع صغيرة خاصة به، وتكون وزارة الأوقاف هنا هي الضامنة لقيمة هذه الصكوك.

--- يمكننا ذكر بعض الامثلة عن صور الصكوك الوقفية:

*الصكوك الطبية لعلاج المحتاجين: حيث ان كثير من الناس تجد عندهم الرغبة في علاج المصابين من مرض معين، ولكن تبقى الجهود الفردية قاصرة، اما حين يتم تصكيك المشروع الوقفي فان امكانية المشاركة مع الآخرين تكون اسهل، وهذا ينتج اوقافا اكبر اصولا وافضل عوائد.

---

25 -ا.د عبد الجبار السبهاني، **وقف الصكوك وصكوك الوقف**، مؤتمر الصكوك الاسلامية وادوات التمويل الاسلامي 2013،جامعة اليرموك، اربد، الاردن، 12،13 تشرين الثاني 2013،ص 20.

26 - أشرف محمد دوابه: **الصكوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق**، ط 1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 1430 هـ- 2009 م، ص 172/167..

*صكوك الوقف التعليمي: حيث ان الفرد المحسن قد يستطيع كفالة طالب او طالبين، لكن حين يصبح مشروع الوقف التعليمي على صورة صكوك يشتريها الافراد والشركات و التجار وغيرهم فستصبح امكانيات هذا الوقف اكبر بكثير، وحينها ستجد الآلاف من طلاب العلم المستفيدين من هذا الوقف.

*صكوك الحج: حيث يختص هذا الوقف بتسيير الحجاج الى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج غير مالكي نفقة الحج، حيث يكمن الهدف وراء تصكيك هذا المشروع هو زيادة قدرة هذا المشروع الوقفي على تحقيق فريضة الحج، حيث ان تصكيك المشروع الى صكوك وقفية يعني ايرادات اكبر لهذا المشروع.

3- نماذج عالمية لإستثمار الأوقاف.

3-1-التجارب الإسلامية في مجال إستثمار الأوقاف :

3-1-1- *الصناديق الوقفية في الكويت تجربة رائدة للعمل الخيري:*

قطعت الكويت شوطا كبيرا في مجال هذه التجربة و أصبحت مثالا يحتذى وقدوة يؤمها الكثيرون للإستفادة من خبراتها الرائدة، حيث تتكون من **11** صندوقا وقفيا تغطي معظم متطلبات تنمية المجتمع، أنشاتها الأمانة العامة للأوقاف تحقيقا لأهداف سامية تتمثل في إحياء سنة الوقف الإسلامية ،و تفعيل دورها في تنمية المجتمع ،و إعادة الدور البناء للوقف في الحضارة و التنمية من خلال جهود يتواصل فيها العمل الرسمي و الشعبي.

حيث تركز الأمانة العامة للأوقاف على خدمة البعد الإجتماعي التنموي في المشروعات الوقفية الإستثمارية، وبالنسبة لمجالات عمل الصناديق الوقفية فإنها تتسع لتشمل معظم متطلبات تنمية المجتمع و ما يلزم للوفاء بمختلف الإحتياجات الشعبية، و في مقدمة هذه المجالات خدمة القرآن الكريم و علومه و رعاية المسجد، و التنمية العلمية ،إضافة الى تنمية البيئة و المجتمعات المحلية ،و التنمية الصحية و الأسرية ،و قضايا الفكر و الثقافة و دعم التعاون الإسلامي ، و رعاية ذوي الإحتياجات الخاصة من المعاقين و غيرهم، حيث وضعت الأمانة العامة للأوقاف عندما قررت إستخدام صيغة "الصناديق الوقفية" كأداة استراتيجية في مشروع النهوض بالوقف للكويت.

وتقوم الأمانة بالإضافة إلى تأسيس الصناديق الوقفية بإنشاء عدد من المشاريع الوقفية التي تكون مرادفة للصناديق أو من منجزات أحد الصناديق، ويكون لكل مشروع لجنة خاصة وميزانية مستقلة.ومن المشاريع المرافقة للصناديق الوقفية، مشاريع الصندوق الوقفي للتنمية العلمية بالكويت ,حيث أنشأ هذا الصندوق بتاريخ 1995/3/28 من أجل الاهتمام بدعم العلم وتوفير سبل الممارسات التطبيقية للعلوم المختلفة بين أفراد المجتمع، وخاصة الشباب منهم، ودعم جهود تنمية البحث العلمي في المجالات المؤدية إلى مزيد من التنمية العلمية والممارسات التطبيقية لها.

*ففي التجربة الكويتية تشهد الحركة الوقفية المعاصرة تأسيس مشاريع وقفية غطت العديد من المجالات ، فمشروع وقف الكويت للدراسات الاسلامية (وقف نهوض) ، هو وقف يهدف الى الاسهام في حركة نمو المجتمع و تطويره في اطار اسلامي معاصر، مشروع رعاية الحرفيين (صغار المنتجين و التجار)، مشروع رعاية اليتيم ، مشروع تنمية العلم ، مشروع مركز تاهيل المعوقين...[27]

[27] - محمد مصطفى الزحيلي ،**مرجع سبق ذكره** ،ص15.

*وكذلك كمثال لهذه الصناديق الوقفية، الصندوق الوطني الوقفي للتنمية المجتمعية ،الذي يعتبر صندوق مركزي يشرف على الحركة التنموية المجتمعية في الكويت و يرسم سياستها، حيث يتفرع من هذا الصندوق 5 صناديق وقفية لمحافظات الكويت الخمسة ، ويهدف هذا الصندوق الى:

-معالجة قضايا التنمية المحلية وتقديم نماذج تطبيقية للمنهج الاسلامي في الحياة المعاصرة.

-تعزيز روح الولاء و الانتماء الوطني في ضمير المواطن من خلال تفعيل دور المشاركة الاهلية في التنمية.

-ايجاد ميادين عمل تستوعب كافة الطاقات البشرية في المنطقة السكنية على اختلاف قدراتها.

وقد ساهم ايضا **في دعم الخدمات الصحية** و الانشطة الثقافية و العلمية و الاجتماعية و الترويحية ، وتدعيم التكافل الاجتماعي بين ابناء المنطقة، بالإضافة الى ابتكار خدمات للتأهيل الانتاجي و حماية و رعاية صغار المنتجين.[28]

*الصندوق الوقفي للتنمية العلمية و الاجتماعية، و الذي يهدف الى تعزيز الجهود المبذولة على الصعيدين الرسمي و الاهلي في سبيل رفع مستوى الخدمات العلمية و الثقافية و الاجتماعية بما يحقق تنمية المجتمع وتوعيته من خلال مجموعة من الانشطة و المشاريع الوقفية لتحقيق المقاصد الشرعية للواقفين ، فمن ابرز المشاريع الوقفية ، نجد مشروع مركز اصلاح ذات البين ، مشروع مركز الاستماع، مشروع من كسب يدي....[29]

لقد حرصت الامانة العامة للاوقاف منذ نشاتها ، العمل على تنمية قطاع الاوقاف باستقطاب اوقاف جديدة، و العمل على تنميتها وحسن استثمارها ، فتمكنت من زيادة حجم الاصول المستثمرة منذ انشاءها .

3-1-2- الاستثمار الوقفي في اندونيسيا (*صندوق الوقف* الاندونيسي)

من اشهر مؤسسات استثمار الاوقاف ، مؤسسة" دومبيت دوافا ريبوبليكا" الخيرية التي تعمل على مساعدة الفقراء باستعمال الاصول الموهوبة، وتعتبر منظمة غير ربحية تقوم باستقبال انواع الدعم المالي من مختلف الفئات المجتمعية وإعادة توزيعها على المحتاجين ، وإدارتها بنزاهة دعما للأنشطة الاجتماعية (مكافحة الفقر ، الصحة و البحث ، ترقية التعليم) ، حيث تاسست "ددر" عن فكرة لصحافيين في الجريدة اليومية ريبوبليكا ، حيث انشؤا "جمعية الاخوة ريبوبليكا" هدفها تجميع حوالي 2.5% من اجور العمال والصحافيين زكاة لأموالهم، فأصبح مصطلح دوافا يشير الى ذوي الحاجة الماسة في اندونيسيا، ومن اشكال الاستثمار الوقفي في صندوق الاوقاف الاندونيسي:

*ادارة الاسهم الوقفية: حيث قام الصندوق بتوزيع عوائدها على برامج تتعلق مباشرة بالموقوف عليهم ، تمويل المستثمرين ، تقديم الفحوص الصحية المجانية للمحتاجين ، مدارس الفقراء.

3-1-3 -*الوقف العلمي في جامعة الملك عبد العزيز:*

هو منظومة إسلامية خيرية علمية إقتصادية عصرية، تقوم بإستثمار الأصول المختلفة و توجيه عوائدها نحو تبني و دعم المشروعات البحثية و الدراسات العلمية و البرامج الخاصة المبتكرة التي تخدم المجتمع و تعالج مشكلاته العلمية و

---

28 -محمود احمد مهدي، **نظام الوقف في التطبيق المعاصر (نماذج مختارة من تجارب الدول و المجتمعات الاسلامية)**، مكتبة الملك فهد ، جدة، المملكة العربية السعودية ، 2002، ص101.

29 - للمزيد من الاضطلاع ، الموقع التالي:
http://www.awqaf.org.kw/arabic/aboutmunicipality/endowmentfunds/pages/fundview.aspx?fundid=2 .

الإجتماعية و الإقتصادية و الصحية و البيئية، حيث أكد مدير الجامعة تنامي التبرعات الخيرية للأوقاف العلمية التابعة للجامعة ببلوغها الـ200 مليون ريال قدمها رجال أعمال من داخل و خارج منطقة مكة المكرمة، وقام كذلك بتدشين ثلاث مشاريع إجتماعية و هي مشروع الخدمات الطبية التطوعية في مجال طب الاسنان و يستفيد منه الأحياء المحتاجة عبر توفير سيارة تجوب تلك الأحياء و علاج قاطنيها فيما يخص الأسنان، والآخر مشروع متعلق بكفالة طالب وسيقدم للطالب المحتاج ويكون داعما له في مشواره التعليمي و الجامعي و الثالث مسابقة "لأنك انسان" و هو برنامج توعوي تثقيفي للتعامل مع مختلف فئات المجتمع.

حيث أن الوقف العلمي أطلق مجموعة رائدة من البرامج و المشاريع نذكر منها ، مسابقة المثالية في القيادة المرورية، مشروع تيسير الزواج، مشروع تدوير الورق، مشروع تشغيل مكتبة الملك فهد العامة في جدة، برنامج ثقة، مشروع تشجيع براءات الاختراع، إنشاء بنك وقفي، برنامج الأعمال التنفيذي السعودي و برنامج الاستقطاع الشهري، كما دعم العديد من الأبحاث العلمية المهمة في مختلف المجالات الطبية و البيئية و الإجتماعية و الإقتصادية و غيرها من المجالات التي يحتاج إليها المجتمع و الأمة.[30]

3-2-التجارب الغربية في مجال إستثمار الأوقاف :

3-2-1-:نماذج العمل الوقفي في امريكا:

3-2-1-1--تجربة جامعة هارفارد:

التجربة الأمريكية مثلا، الملفت فيها هي المستويات القياسية في حقل التبرع والعمل التطوعي بشكل عام، وبلغ عدد المؤسسات الخيرية بمختلف أنواعها سنة 2011، مليون ومائتان وثمانية وثلاثون ألفا، وتبرع الأمريكيون في نفس السنة بحوالي 316بليون دولار، أي ما يعادل 2 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي.

ان التجربة الوقفية الغربية قدمت نماذج عملية عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية للاستثمار، فتجربة الولايات المتحدة الامريكية في تطوير الاوقاف داخل المجالات التعليمية ، تعد نموذجا متفردا يستوجب التوقف عنده ورصد اهم ملامحه ، فالمؤسسات الوقفية الامريكية و على رأسها جامعة هارفارد ،عملت على اذكاء روح التنافس في ما بينها حول تحقيق عدة مؤشرات كمية و نوعية.

ساهمت أوقاف جامعة هارفارد في تغطية نفقات أكثر من ثلث الميزانية للجامعة لهذا صار الوقف مؤشر في تصنيف تميز الجامعات في مسار التصنيف الدولي، حيث بلغ حجم الاصول الوقفية حوالي 35.7 مليار دولار سنة 2016 بعدما كانت 37.6 مليار دولار عام 2015

يوضح الجدول التالي ستة جامعات الاولى من حيث الترتيب في قيمة اوقافها ، حيث تتربع على القمة جامعة هارفارد الامريكية ، والتي تحتل المرتبة الاولى للسنة الخامسة على التوالي.

30 – عبد الرحمن بن عبد العزيز الجريوي، ***الوقف والحضارة الإسلامية***، مجلة البيان ،العدد 312. 2013،ص15.

الجدول رقم 01:ترتيب الجامعات الامريكية من حيث قيمة اوقافها (مليار دولار)

الجامعة	2005	2006	2007	2008	2011
هارفارد	25.473	28.916	34.635	36.556	31.728
ييل	15.224	18.031	22.530	22.870	19.374
ستانفورد	12.205	14.085	17.165	17.200	16.503
برينستون	11.207	13.045	15.787	16.349	17.110
تكساس	11.610	13.235	15.614	16.111	17.149
معهد ماساتشوسيت التقني	6.712	8.368	9.980	10.069	9.713

المصدر: من اعدا الباحث بالاعتماد على احصائيات متفرقة:

اسامة بن صادق طيب،عصام بن حسن كوثر ،**تجربة جامعة الملك عبد العزيز في انشاء الوقف العلمي** ، متوفر على الموقع

http://www.google.dz/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=http. :

وتختلف نماذج إدارة أموال الأوقاف الجامعية، فعلى سبيل المثال أكبر وقف جامعي في العالم التابع لجامعة هارفرد يضم تحته 12 ألف صندوقا، ثلثها مدار من قبل شركة HARVARD MANAGEMENT COMPANY التابعة للجامعة، أما النسبة المتبقية فمدارة من قبل شركات متخصصة،و لعل اهم ما يميز استثمارات الصناديق الوقفية لجامعة هارفارد هو تنوعها ما بين استثمارات عقارية و مالية وصناعية و تجارية و خدماتية ، حيث تستثمر الجامعة في شركات كبرى مثل شركة جنرال الكتريك ، وشركة جونسون اند جونسون، وشركة هيوليت باكارد ، وشركة انتل وهي شركة صناعية تقنية.[31]

حيث تميزت طريقة شركة هارفارد في الاستثمار بعدة سمات:

-التنويع الأمثل لمشاريع الحقيبة الإستثمارية.-التركيز على النتائج المالية طويلة الأمد.-إستراتيجية متكاملة للإستثمار و إدارة المخاطر.-تحقيق أهداف جامعة هارفارد القريبة وبعيدة المدى.

حيث تمثلت مجالات عوائد إستثمار هارفارد في البرامج الأكاديمية و الزمالة الجامعية و الأبحاث الطبية و العلوم، إضافة إلى برنامج "الأستاذية" الذي ينفق على الأستاذ الجامعي معفيا بذلك الجامعة من دفع رواتب الأساتذة، وأيضا مساعدة الطلاب (المنح الدراسية) التي تمنح للمتفوقين مما يجعل الجامعة قادرة على إستقطاب و تبني الطلاب المتميزين بغض النظر عن قدرتهم المالية، حيث ان 60% من طلاب جامعة هارفارد يحصلون على المساعدات المالية من الجامعة بقيمة إجمالية تتجاوز 160 مليون دولار سنويا.

الشكل رقم: 01 :تطور حجم الاصول الوقفية لجامعة هارفارد (1996-2016) (مليار دولار)

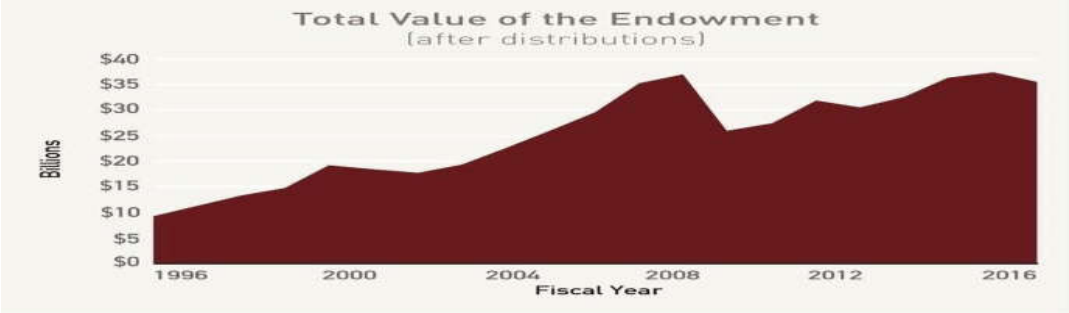

31 -المرسي السيد حجازي ، **الاوقاف و التعليم الجامعي و البحث العلمي ، تجارب ودروس مستفادة** ، ندوة دور الاوقاف في دعم و تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد الاسلامية ، كلية التجارة ،جامعة الاسكندرية بالتعاون مع البنك الاسلامي للتنمية ، الاسكندرية ،مصر،29/28 سبتمبر 2011 ،ص19.

المصدر:سامي الصلاحات ،**الاصول الوقفية لجامعة هارفارد**،متاح على الموقع التالي:
https://twitter.com/DrSalahat/status/820355207850758148/photo/1

3-2-1-2-- وقف بيل وميليندا غيتس:

تأسس وقف بيل و ميليندا غيتس (مالك شركة مايكروسوفت و زوجته) في سياتل واشنطن بقيمة 126 مليون دولار ، وقد نموا خلال العامين الأوليين من خلال التمويل ليصل الى 2 مليار دولار، وفي 2006 إنضم الوقف المستثمر **وارن بافت** ،ثاني أثرياء العالم بتمويل بلغ 30.7 مليار دولار من خلال تقديم 10 ملايين سهم من أسهم شركة "ببيركشاير هاثاواي" ، و تقدر قيمة الوقف حاليا بأكثر من 37 مليار دولار وهذا أكبر وقف على مستوى العالم حتى الآن.

حيث يتركز مجال عمل وقف بيل و ميليندا غيتس على ثلاثة مجالات رئيسية هي: التنمية العالمية، الصحة العالمية، إضافة إلى برامج مجتمعية داخل الولايات المتحدة الامريكية ،حيث يهدف وقف بيل و ميليندا غيتس إلى مجموعة من الأهداف الرئيسية داخل وخارج الولايات المتحدة الامريكية، فعلى الصعيد العالمي يهدف إلى تعزيز الرعاية الصحية ،و الحد من الفقر المدقع ،إما على صعيد الولايات المتحدة الأمريكية فيهدف إلى توسيع فرص التعليم ،و الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات ، حيث حسب التقرير الذي نشره وقف غيتس في 2010/12/31 فقد صرف الوقف 60% من إجمالي الصرف السنوي على مجال الصحة العالمية و 19.82% للتنمية العالمية و 15.42% للبرامج داخل الولايات المتحدة الامريكية و 4.62% برامج مختلفة.[32]

الشكل رقم 02: مجالات الصرف لعام 2014 لدى مؤسسة بيل جيتس

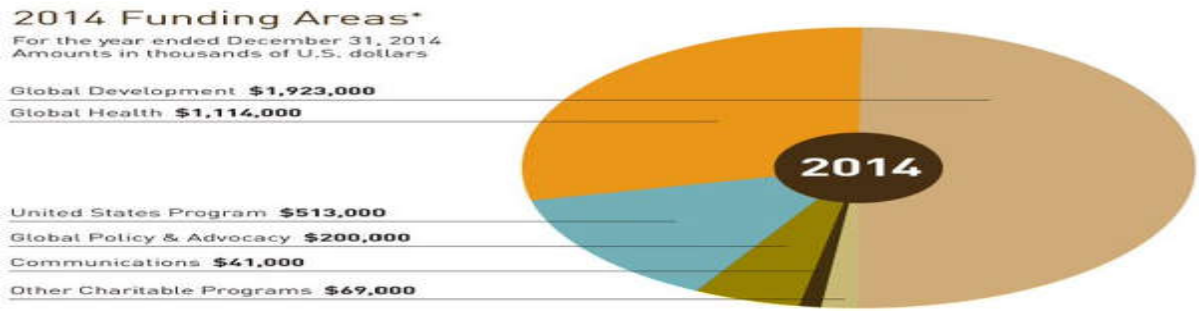

المصدر: سامي الصلاحات ، **مجالات الصرف لعام 2014 لمؤسسة بيل جيتس، متاح على الموقع التالي:**
https://twitter.com/DrSalahat/status/706762922899304448/photo/1

الشكل 03:برنامج مؤسسة بيل جيتس:

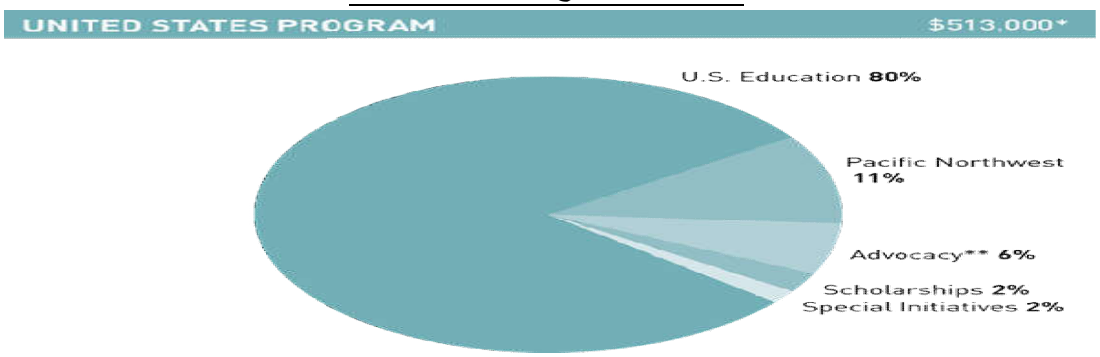

المصدر:سامي الصلاحات، **مجالات صرف مؤسسة بيل جيتس من ريع الاوقاف على المجتمع الامريكي**، متاح الموقع التالي:
https://twitter.com/DrSalahat/status/706772595006242816/photo/1

32 - عبد الرحمن بن عبد العزيز الجريوي،مرجع سبق ذكره،ص19.

نلاحظ من الشكل اعلاه ،تصرف مؤسسة بيل جيتس جزء من ريع أوقافها على المجتمع الأمريكي، 80% منه مخصص للتعليم.

الشكل رقم:04:مجالات صرف الوقف في بيل جيتس التنمية الشاملة

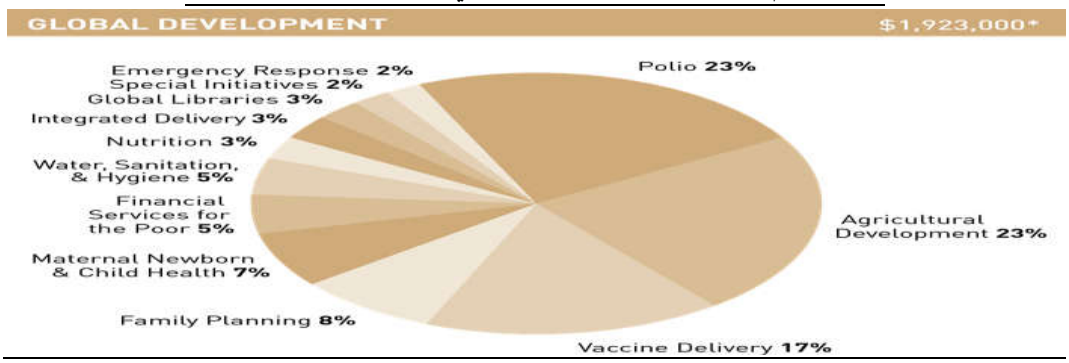

المصدر: سامي الصلاحات ، **اوقاف مؤسسة بيل جيتس،**
https://twitter.com/DrSalahat/status/706762922899304448/photo/1

بلغت أصولها الوقفية بـ[39.6$] مليار دولار أمريكي وصرفت عام 2015 مبلغ [4.2$]، من خلال كادر وظيفي يصل إلى [1,376] موظف، لما تنظر إلى واقع الصرف بالمؤسسة، يتبين أن أغلبه واقع في التنمية الشاملة والتنمية الصحية، كشلل الأطفال، ومساعدة الفقراء، وتقديم قروض ومنح للعاملين في قطاع الزراعة، وغيرها من المصاريف كما هو موضح في الشكل اعلاه.

3-2-2-التجربة البريطانية:

بدا في انجلترا انشاء اوقاف كبيرة الحجم من خلال عدد كبير من المساهمين ،مثل وقف يوبيل الملك جورج King George's Jubilee Trust،و الذي بدا في عام 1930 بمليون جنيه ،وتم تغذيته فيما بين 1949/1939 بهبات بلغت 67 الف جنيه ،وقد استخدم في اعطاء منح لمؤسسات شبابية قائمة ، ثم انشاء مشروعات جديدة مثل منزل الملك جورج في لندن ، وهو نزل للشباب ، في 1924 بدأت نوعية جديدة من المؤسسات الوقفية بانشاء مؤسسة ويلكام Welcome Foundation، حيث كانت مواردها أكبر من الهبة المأخوذة مباشرة وبالكامل من أرباح شركة الأدوية ، المملوكة لبوروز ويلكام Burroughs Welcome ، كما أنشأ لورد نافيلد Nuffield قبل الحرب العالمية الثانية مؤسسة باسمه Nuffield Foundation .

وتتفاوت وقفيات الجامعات البريطانية بصورة كبيرة من جامعة إلى أخرى كما يلي: ترتيب أول خمس مؤسسات تعليم عالي في بريطانيا بحسب حجم وقفياتها : كامبريدج، أوكسفورد، أدينبرج، جلاكسو، كينكز.

وتنقسم وقفيات الجامعات البريطانية إلى نوعين : وقفيات الكليات التي تعتبر مؤسسات خيرية (Charitable institutions)تتمتع باستقلالية في جمع وإنفاق الأموال ووقفيات الجامعة . ويكون القسم الأكبر من الوقفيات عادة مخصصا للجامعة . ففي جامعة كامبريدج مثال، تبلغ وقفيات الكليات 30% مقابل 70 %لوقفيات الجامعة . أما مصدر التمويل الأساسي لجامعة كامبريدج فهي الحكومة كونها مؤسسة تعليم عالي حكومية ، تليها تبرعات من جمعيات خيرية ومؤسسات وطنية للبحث العلمي وخاصة في القطاع الصحي المتعلق بالأمراض المزمنة.

أكبر مؤسستين تعليميتين بأوروبا فيهما أصول وقفية هما جامعة أكسفورد، وجامعة كامبردج، تتجاوز هذه الأصول الوقفية 10 مليارات،حيث بلغت الأصول الوقفية عام **2014** في جامعة كامبردج [5,890] مليار يورو، وفي جامعة أكسفورد [4,245.9] مليار يورو، هذه الاخيرة تعتمد على تمويل أوقافها على عدة مصادر كما هو موضح في الشكل الموالي :

الشكل رقم :05:مصادر تمويل اوقاف جامعة اوكسفورد

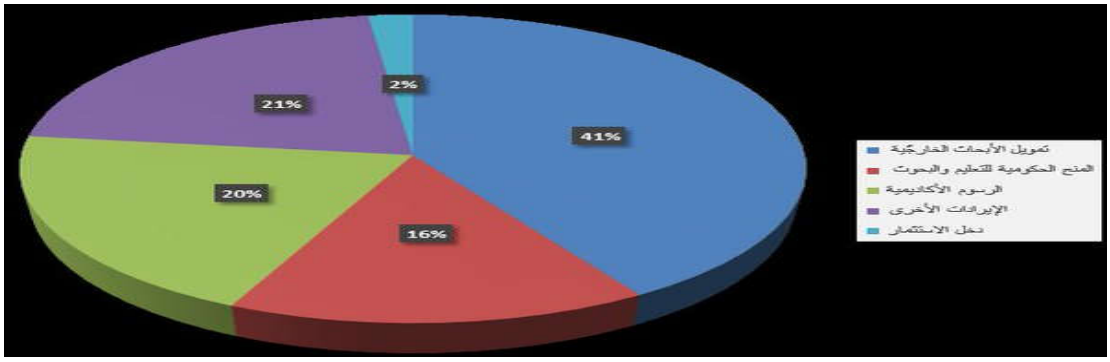

المصدر: سامي الصلاحات ،اوقاف جامعة اوكسفورد ،متاح على الموقع التالي:

https://twitter.com/DrSalahat/status/710363657612496896/photo/1

4– مدى امكانية مساهمة استثمار اموال الوقف في مجال التعليم و الرعاية الصحية في الجزائر.

هناك عدة مجالات هامة في الاقتصاد الجزائري بإمكان القطاع الوقفي ان تكون له فيها مساهمة فعالة و ريادية ، منها قطاع الصحة ، والتي حسب الاحصائيات الرسمية تشكل حيزا كبيرا من اعباء الميزانية العامة للدولة ، وذلك عن طريق استثمار اموال الوقف في هذا المجال ، مما يعني تعبئة موارد مالية اضافية و فتح باب المشاركة الشعبية، ومشاركة مختلف فئات المجتمع، ومختلف مؤسساته الاقتصادية و الاجتماعية .

ان قطاع الصحة يشكل عبئا كبيرا على الميزانية العامة للدولة الجزائرية ، حيث احتل سنة 2013 المرتبة الرابعة باعتماد مالي قدر بـ 306.92 مليار دج [33]، في اطار سعي الدولة لتعميم الصحة العمومية و العلاج المجاني على المستوى الوطني ، كل هذا في ظل غياب نسبة الاوقاف الصحية ، والتي غالبا ما نرى مبادرات فردية ، وكما انه لا توجد احصائيات حول ذلك اي بالنسبة للإنفاق الوقفي في مجال الصحة .

الجدول رقم :02 تطور الناتج الداخلي الخام و موازنة القطاع الصحي في الجزائر 2005–2014

السنوات / النفقات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
نفقة الصحة كنسبة من ناتج الدخل الخام %	4.3	4.55	4.8	5.12	5.21	6.14	7.12	7.21
نفقة الصحة العمومية كنسبة من ناتج الدخل الخام%	3.61	3.95	4.3	4.40	4.31	4.97	5.3	5.8
نفقة الصحة الخاصة كنسبة من ناتج الدخل الخام	0.68	0.59	0.49	–	–	–	–	–

المصدر: من اعداد الباحث

-بالاعتماد على معطيات البنك الدولي : متاح على :

http://data.albankaldawli.org/indicator/SH.XPD.TOTL.ZS?locations=DZ

[33] –الجريدة الرسمية ،عدد72 ، الصادرة في 30 ديسمبر 2012.

من خلال الجدول اعلاه عرضنا موازنة الصحة في الجزائر كنسبة من ناتج الدخل الخام ، ما نلاحظ هيمنة الدولة على هذه النفقة ، اما النفقة الخاصة تكاد تكود منعدمة ، اما من جهة اخرى على مستوى الهياكل الصحية و التاطير فنجد المساهمات المجتمعية بشقيها الخاصة و التطوعي ضئيلة جدا ، هذا ما يجب البحث عن بدائل اخرى و صيغ من اجل اشراك مختلف الفئات المجتمعية من اجل المساهمة في هذه النفقات ، فمن خلال مختلف التجارب العالمية للاوقاف و دورها في تمويل القطاع الصحي ، نجد مثلا في السعودية من خلال وقف جامعة الملك عبد العزيز ، مشروع الخدمات الطبية التطوعية في مجال طب الاسنان و يستفيد منه الأحياء المحتاجة عبر توفير سيارة تجوب تلك الأحياء و علاج قاطنيها فيما يخص الأسنان ، نقترح ان يكون هناك "صندوق وقفي للتنمية الصحية" ، حيث مع انشاء هذا الصندوق يقوم بالعمل على توفير الخدمات الصحية مجانا للعائلات و الافراد الغير قادرين على دفع تكاليفها في المستشفيات العامة او الخاصة ، من مختلف الفحوصات الى العمليات الجراحية ، او المعالجة لمختلف الامراض مثل امراض السرطان ، والتي اثبت الواقع في الجزائر ان اغلب المرضى الذين يريدون العلاج من هذه الامراض ذات التكلفة العالية يلجؤون الى الاستدانة لدفع تلك التكاليف ، فتوفر هذا الصندوق من شانه الاهتمام بمختلف المشاكل الصحية ،هذا ما يؤدي الى الارتقاء بمستوى الصحة في الجزائر كونه يشجع المرضى على عدم الانقطاع عن العلاج بسبب التكاليف.

الخاتمة:

يعتبر إستثمار أموال الوقف من أهم سبل تحقيق النمو الاقتصادي وتفعيل الحركة التجارية عند الطبقات الفقيرة والمتوسطة في المجتمع، وذلك راجع إلى حق الملكية التامة وعدم اشتراط فوائد على الإستثمار في أموال الوقف. حيث أن هذان العاملان محفزان جدا للقيام بأي مشروع على خلاف صيغ الإستثمار التقليدية.

حان الوقت للتفكير بجدية في إرجاع المكانة اللازمة للأوقاف كعنصر أساسي ومهم في ترقية و تنمية المجتمع، بإعتبار مؤسسة الأوقاف مؤسسة مالية ذات أهداف تنموية و إجتماعية تستمد منطلقها التنظيمي من الشريعة الإسلامية، وكذا معاملاتها من أجل تجسيد الصفة الدينية في الحياة الإقتصادية، فيمكن إعتبارها مصدرا مهما للتمويل و التنمية الأمر الذي يعني إتاحة المزيد من فرص العمل و إستغلال الثروات المحلية و زيادة الإنتاج، وتحسين مستوى المعيشة، لذا يجب على الجهات المسؤولة تفعيل دور هاته المؤسسة في دعم المشاريع الإستثمارية، حيث يعد إستثمار الوقف مجالا من مجالات تحريك الأموال و عدم تركزها في ناحية معينة، وذلك بتداولها و إعادة توزيعها بين أفراد المجتمع ممن يحسنون إستغلالها، الأمر الذي يعود نفعه على المجتمع و يحقق له النمو الإقتصادي.

إن إستثمار أموال الوقف يحقق مصالح الموقوف عليهم، ويحقق مصالح الأمة عامة، في ترميم الفروقات الإجتماعية، والمساهمة في حل مشكلة البطالة، وتوجيه الإستثمارات إلى القطاعات الإنتاجية التي يحتاجها المجتمع كالسكن، والزراعة، والصناعة المتطورة، والخدمات في الفنادق، وفي مجال التعليم بالإستثمار في إنشاء المدارس وفتح الجامعات الربحية، وفي مجال الإقتصاد والمال كالمساهمة في الشركات والأسهم والصكوك، وتحريك الأسواق.

فعلى الرغم من كثرة الأعيان الوقفية في العديد من البلدان على غرار الجزائر، إلا أن الإهمال و التهميش قد طالها بشكل أو بآخر، ومن ثم دعت الضرورة إلى إعادة النظر في كيفية تنمية وإستثمار هذه الأوقاف ،

إن الأوقاف في الجزائر لا تزال في وضع لا يسمح لها بالقيام بجميع ما هو منوط بها والوصول إلى دورها التنموي. ولذا وجب استحداث طرق حديثة للتغلب على الصعاب لأجل الإستثمار الأمثل للكم الهائل من الأوقاف التي تزخر بها الجزائر، حيث يمكن للتجربة الجزائرية في مجال الأوقاف الإستفادة من التجارب التي تطرقنا إليها في الدراسة، الصناديق الوقفية الكويتية، الأسهم الوقفية السودانية...الخ ، للنهوض و إحياء دور مؤسسة الوقف في تنمية المجتمع.

تبين من خلال الدراسة ان هناك مجالات خصبة في الاقتصاد الجزائري يمكن للقطاع الوقفي ان تكون له الريادة فيه ، كالقطاع الصحي الذي يندرج ضمن البناء المؤسسي المتكامل لمنظومة الوقف الاسلامي.

التهميش والإحالات:

1- سامي محمد الصلاحات. 2005. ***دور الوقف في مجال التعليم والثقافة، دولة ماليزيا نموذجا***، مجلة الاقتصاد الاسلامي، العدد 2، جامعة الملك عبد العزيز، ، ص. 41.

1- محمد ابو زهرة،1972، ***محاضرات في الوقف***، دار الفكر العربي، الطبعة2، القاهرة،ص.05

3- عبد الستار ابراهيم الهيتي،1997 ، ***الوقف و دوره في التنمية***، مكتبة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، الوقفية العالمية، قطر ،ص14.

4- أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة،1999، ***المغني***، مطبعة الملك فهد بن عبد العزيز،الجزء8،السعودية، ص184.

5- صالح صالحي،2006،، ***المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي***، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ص638.

6- صالح صالحي،2006،مرجع سبق ذكره، ص638.

7-منذر قحف،2000 ،***الوقف الاسلامي، تطوره، ادارته، تنميته***، دار الفكر،دمشق،سوريا،ص62.

8- إبراهيم البيومي غانم، 1998، **الأوقاف والسياسة في مصر**، دار الشروق ، مصر ، ص45.

9- رفيق يونس المصري،1999،***الاوقاف فقها و اقتصادا***، دار المكتبي للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا ،ص117،116.

10- بدين ناصر البدر، ***الوقوف على القرآن*** -مجلة البحوث الاسلامية ، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية و الافتاء، http:// www.Alifta.com،العدد 77 ص 109.

11-- الطيب داودي،1998، ***الوقف وآثاره الاقتصادية و الاجتماعية في التنمية***، مجلة البصيرة، دار الخلدونية،الجزائر،العدد.2،ص59.

12-محمد بن احمد بن صالح الصالح،2001، ***الوقف في الشريعة الاسلامية و اثره في تنمية المجتمع***، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية ،ص21.

13 -علي محي الدين القره داغي ، **تنمية موارد الوقف و الحفاظ عليها ، دراسة فقهية مقارنة** ، مجلة الاوقاف ، العدد07، نوفمبر 2004 ، الامانة العامة للاوقاف ، الكويت ، ص38.

14 -محمد نبيل غنايم، **وقف النقود و استثمارها** ، المؤتمر الثاني للاوقاف ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، 2006 ،ص33.

15 - نزيه حماد ، **"اساليب استثمار الاوقاف و اسس ادارتها"**، ابحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف ، 1-3 ماي 1993 ، الكويت ، ص175.

16 - صالح صالحي، مرجع سبق ذكره ، ص638.

17 -عبد العزيز الدوري ، **دور الوقف في التنمية** ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ،جويلية 1997 ، العدد 221 ، ص 23.

18 -احمد محمد السعد ، محمد علي العمري ، **الاتجاهات المعاصرة في تطوير الاستثمار الوقفي** ، الامانة العامة للأوقاف ،الكويت ، 2000، ص51.

19 -فؤاد العمر ، **التحديات التي تواجه عمل مؤسسة الوقف و تحسين البناء المؤسسي لمواجهتها** ، مجلة الاوقاف ، العدد الخامس ، الكويت ،2003،ص13.

20 -الهاجري عبد الله ، **تقييم كفاءة استثمار اموال الاوقاف في الكويت** ، الامانة العامة للأوقاف ، الكويت ،رسالة ماجستير ، 2006 ، ص42.

21 -محمد الزحيلي، **استثمار اموال الوقف** ،بحث مقدم الى مؤتمر الشارقة للوقف الاسلامي و المجتمع الدولي ،25-27 افريل 2005،الشارقة،ص42.

22 -فريد بن يعقوب المفتاح ، **الصيغ الاستثمارية الانسب لاموال الوقف** ، مؤتمر دبي الدولي للاستثمارات الوقفية ، 4،6 فبراير 2008،ص12.

23 - الهاجري عبد الله ،،مرجع سبق ذكره، ص43.

24 -محمد مصطفى الزحيلي ،**الصناديق الوقفية المعاصرة ، تكييفها ، اشكالها،حكمها،مشكلاتها** ، بحث مقدم الى اعمال مؤتمر الاوقاف الثاني ،جامعة ام القرى ، 18، 20 ذي القعدة 1427 ،ص04.

25 - رحيم حسين ، زنكري ميلود ، **التمويل الريفي الأصغر، أي دور للصناديق الوقفية في مكافحة البطالة و الفقر في الريف المغاربي**،الملتقى الدولي الثاني حول ، المالية الاسلامية ، صفاقس ، تونس ،2013 ،ص05، 08.

26 -محمود احمد مهدي، **نظام الوقف في التطبيق المعاصر ، نماذج مختارة من تجارب الدول و المجتمعات الاسلامية**، مكتبة ملك فهد، الطبعة الاولى ، البنك الاسلامي للتنمية ، المعهد الاسلامي للبحوث و التدريب ، جدة 2003،ص99.

27 –محمد الفاتح محمود بشير المغربي ، **اقتصاديات و ادارة الوقف** ،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، القاهرة ، مصر ،2011،ص275.

28 –ا.د عبد الجبار السبهاني، **وقف الصكوك وصكوك الوقف**، مؤتمر الصكوك الاسلامية وادوات التمويل الاسلامي 2013،جامعة اليرموك، اربد، الاردن، 12،13 تشرين الثاني 2013،ص 20.

29 – أشرف محمد دوابه: **الصكوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق**، ط 1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 1430 هـ – 2009 م، ص 172/167..

30 –محمود احمد مهدي، **نظام الوقف في التطبيق المعاصر (نماذج مختارة من تجارب الدول و المجتمعات الاسلامية)**، مكتبة الملك فهد ، جدة، المملكة العربية السعودية ، 2002، ص101.

31 – للمزيد من الاضطلاع ، الموقع التالي:

http://www.awqaf.org.kw/arabic/aboutmunicipality/endowmentfunds/pages/fundview.aspx?fundid=2 .

32 – عبد الرحمن بن عبد العزيز الجريوي، ***الوقف والحضارة الإسلامية***، مجلة البيان ،العدد 312. 2013،ص15.

33 –المرسي السيد حجازي ، **الاوقاف و التعليم الجامعي و البحث العلمي ، تجارب ودروس مستفادة** ، ندوة دور الاوقاف في دعم و تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد الاسلامية ، كلية التجارة ،جامعة الاسكندرية بالتعاون مع البنك الاسلامي للتنمية ، الاسكندرية ،مصر،29/28 سبتمبر 2011 ،ص19.

34 –النشرة الرسمية رقم 577 ، 16 مارس 2015.